

The Contribution of Taza's Site and Situation to the Formation of its Urban Space

Souhayl Bouaamlat¹; Abdelouahed Bouberria²

¹ PhD student, Multidisciplinary Faculty of Taza, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fes. Laboratory of Space, History, Dynamics, and Sustainable Development (Morocco).

¹ Research Professor, Multidisciplinary Faculty of Taza, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Fes. Laboratory of Space, History, Dynamics, and Sustainable Development (Morocco).

Email 1 : souhayl.bouaamlat@usmba.ma

Email 2 : abdelouahed.bouberria@usmba.ac.ma

1: <https://orcid.org/0000-0002-6873-2721>

Received	Accepted	Published
13/11/2025	04/12/2025	31/12/2025

DOI: <https://doi.org/10.63939/JSMS.2025-Vol8.N29.68-84>

Souhayl Bouaamlat; Abdelouahed Bouberria. (2025). The Contribution of Taza's Site and Situation to the Formation of its Urban Space. Journal of Strategic and Military Studies,, volume 8 (issue29), pp-pp 68 – 84.

Abstract

Taza represents an exemplary model of the interplay between its rich historical heritage and the imperatives of modern urban development. The city has capitalized on its strategic geographical location, first by shaping its identity as a military city, and second by emerging as a commercial center influenced by the urban imprint left by the successive states that ruled Morocco. These structural factors have contributed to consolidating Taza's commercial role, ultimately enabling it due to its position within the corridor linking the eastern and western regions of the country to evolve into a key commercial platform in eastern Morocco.

Keywords: Taza city, strategic location, military city, commercial platform.

© 2025, Bouaamlat & Bouberria, licensee Democratic Arab Center. This article is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work is properly cited.

إسهام موقع تازة وموضعها في تشكل مجالها الحضري

سهيل بوعملات¹؛ عبد الواحد بوبرية²

¹ طالب دكتوراة، الكلية المتعددة التخصصات تازة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس. مختبر المجال التاريخ، الدينامية والتنمية المستدامة. (المغرب).

² أستاذ باحث، الكلية المتعددة التخصصات تازة، جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس. مختبر المجال التاريخ، الدينامية والتنمية المستدامة. (المغرب).

الايمل 1: souhayl.bouaamlat@usmba.ma

الايمل 2: abdelouahed.bouberria@usmba.ac.ma

حساب ID 1: <https://orcid.org/0000-0002-6873-2721>

تاريخ النشر	تاريخ القبول	تاريخ الاستلام
2025/12/31	2025/12/04	2025/11/13

DOI: <https://doi.org/10.63939/JSMS.2025-Vol8.N29.68-84>

للاقتباس: سهيل بوعملات؛ عبد الواحد بوبرية. (2025). إسهام موقع تازة وموضعها في تشكل مجالها الحضري، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، رقم المجلد 08 (العدد 29)، ص ص: 68-84.

ملخص

مدينة تازة هي النموذج المثالي للتناعم الحاصل بين زخم التراث التاريخي ومقتضيات التطور الحضري الحديث. لقد استفادت المدينة من موقعها الجغرافي الاستراتيجي، أولا، لتحديد هويتها كمدينة عسكرية، وثانيا لتبرز كمركز تجاري بسبب تأثير نسيجها العمراني بما تركته الدول المتعاقبة على حكم المغرب، من بصمات في المدينة، إن هذه الروافد البنيوية، جعلت المدينة مركزا تجاريا، ثالثا، وأخيرا، لتتحول بعدها بسبب موضعها في المضيق الرابط بين شرق البلاد ومغربها، إلى منصة تجارية أساسية في الشرق المغربي.

الكلمات المفتاحية: مدينة تازة، الموقع الاستراتيجي، مدينة عسكرية، منصة تجارية.

©2025، بوعملات & بوبرية، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشرت هذه المقالة البحثية وفقاً لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).

تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

مقدمة

تعد مدينة تازة، الواقعة في شمال شرق المغرب، نموذجا حضريا للمدن المرتبطة بالجبل، فهي تعكس التفاعل بين الموقع الجغرافي والموضع الطبيعي، إذ ساهم كل من موقعها المتميز وموضعها المحلي في تشكيل مجالها الحضري وتطوره عبر التاريخ، مما جعلها نقطة مركزية ذات أهمية اقتصادية وعسكرية وثقافية، فموقع وموضع، مدينة تازة في شمال شرق المغرب، بين هضاب مقدمة جبال الريف، وأعلى جبال الأطلس المتوسط استدعى منها تطوير جميع الخدمات الاجتماعية، والاقتصادية، والرفع من جودتها.

تشكل معرفة الإطار التاريخي لمدينة تازة مدخلا أساسيا لا يمكن تجاوزه لدراستها جغرافيا، فهو يساعد على فهم عناصرها المرتبطة بتحولاتها المجالية الآتية، واستشراف تغيراتها المستقبلية. إن الهدف من هذه الدراسة ليس هو الوقوف على المراحل التاريخية لتازة، أو سرد أحداثها التي مضت، بل إن مبتغانا هو القيام بإحاطة تاريخية لسيرورة مجال دراستنا، مع الاعتماد على المقاربات الجغرافية (Approches géographiques) الملائمة للموضوع لمعرفة كيفية تطورها، واستجلاء أهمية موقعها وموضعها في تشكل مجالها الحضري.

1- إشكالية الدراسة

ترمي تساؤلات هذه الدراسة، إلى تناول القضايا البنوية المرتبطة بالعلاقات الوظيفية المختلفة بين الموقع الجغرافي لمدينة تازة وموضعها الطبيعي. من هذا المنطلق نركز دراستنا، على مقارنة الإشكالية التالية:

ما تأثير الموقع والموضع في تشكيل المجال الحضري لتازة؟

2- أهداف الدراسة

ترمي هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف نلخصها في النقاط التالية:

- ❖ تحليل تأثير الموقع والموضع في التشكل الحضري لمدينة تازة، من خلال إبراز العلاقة بين الخصائص الطبيعية والجغرافية للمدينة وتطور مجالها العمراني عبر التاريخ؛
- ❖ توضيح الأهمية الجغرافية والاستراتيجية لمدينة تازة باعتبارها حلقة وصل بين المجال الجبلي والمجال السهلي، ودراسة انعكاس ذلك على وظائفها الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية؛
- ❖ اعتماد مقارنة جغرافية تحليلية تهدف إلى فهم سيرورة التحولات المجالية والحضرية للمدينة، واستشراف مسار تطورها المستقبلي على ضوء العوامل التاريخية والطبيعية المميزة لها.

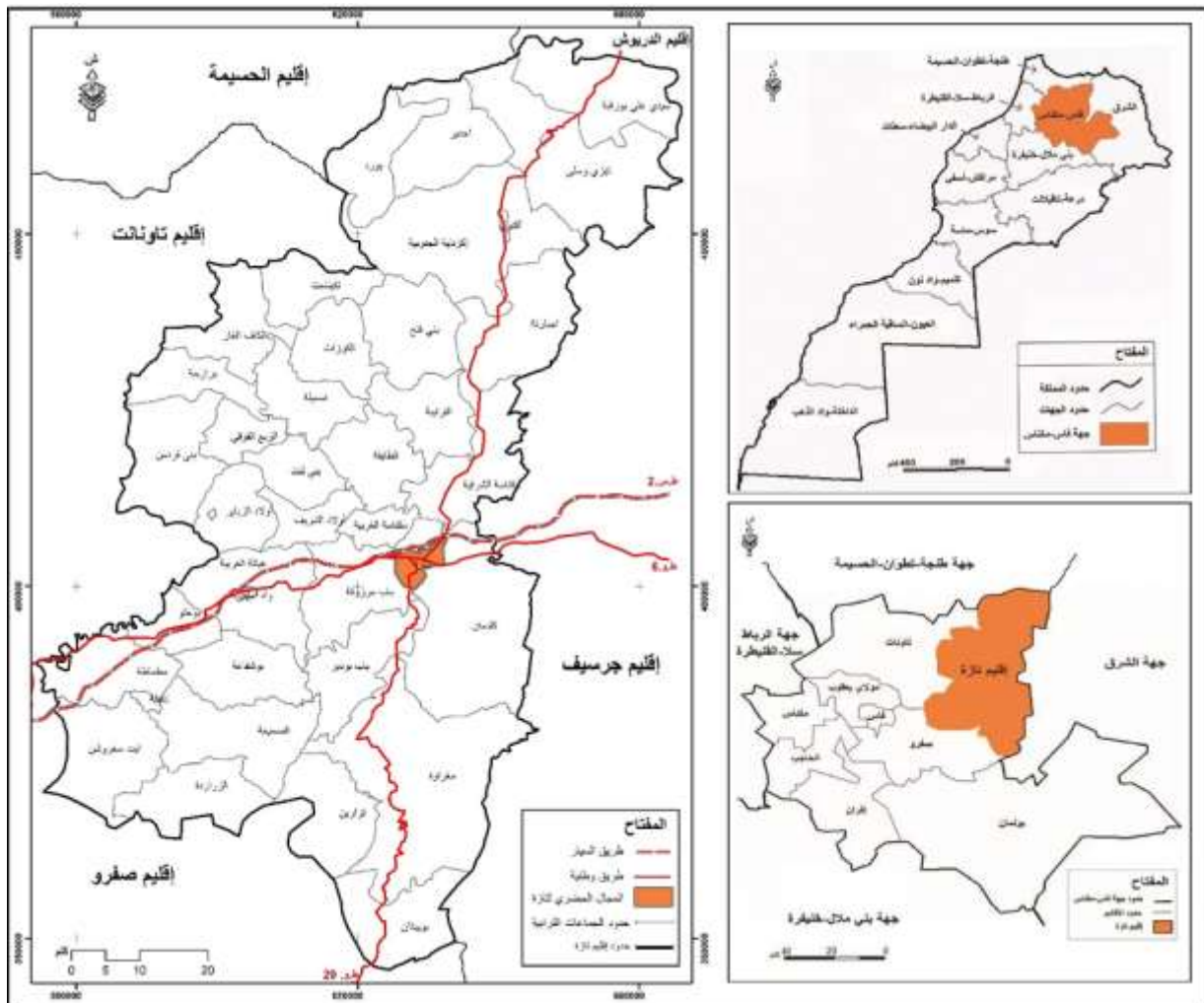
3- الإطار المجالي للدراسة

3-1- على مستوى إقليم تازة

ينتمي إقليم تازة إلى جهة فاس مكناس، حسب التقطيع الجهوي لسنة 2015. وتقدر ساكنته بـ 500971 نسمة حسب الإحصاء العام للسكن والسكنى لسنة 2024، يتوزعون على مساحة تقدر بـ 5975,03 كلم مربع (urbanisme، 2025). يتكون

الإقليم من 38 جماعة ترابية، منها 4 جماعات ترابية ذات صنف حضري (تازة - أكنول - واد أمليل - تاهلة)، أي أن 90% من الجماعات الترابية هي جماعات ذات صنف قروي. يوجد إقليم تازة في منطقة الشمال الشرقي للمغرب، إذ يحده من الشمال إقليم الحسيمة والدريوش، وشرقا إقليم جرسيف، ثم غربا إقليم تاونات، أما جنوبا فنجد إقليم صفرو. يمتد محيط الإقليم على أربع وحدات مجالية رئيسية وهي: الريف الأوسط الجنوبي، وتلال مقدمة جبال الريف، وحوض ايناون، والأطلس المتوسط الشمالي الشرقي.

لوحة خرائط 01: إقليم تازة على التقطيع الوطني والجهوي

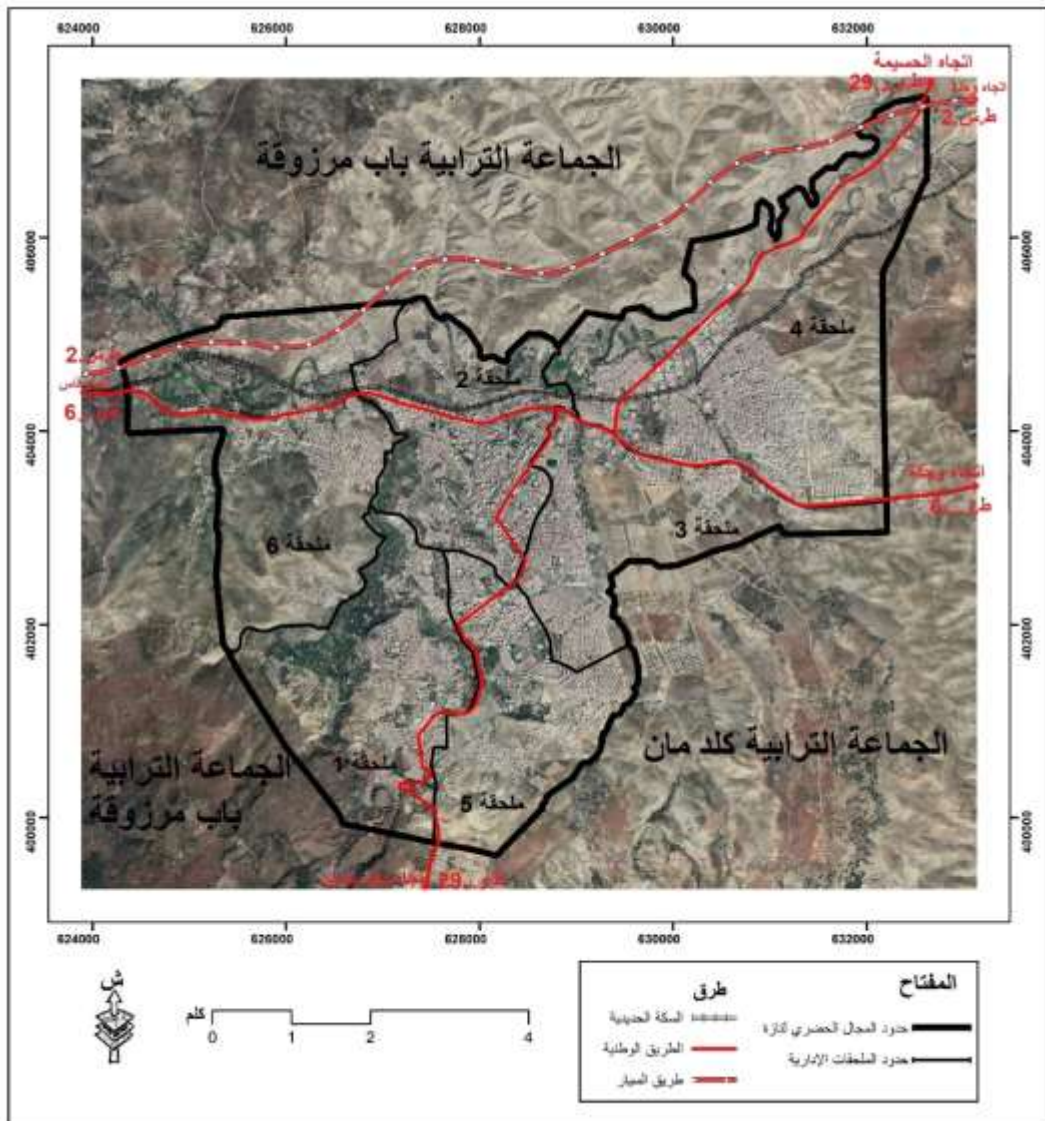


المصدر: وثائق وزارة الداخلية + google earth pro

2-3- على مستوى إقليم تازة

تقع تازة، المركز الإداري للإقليم، على مستوى الجزء الضيق من أخدود جنوب الريف، على بعد 120 كلم شرق مدينة فاس، و220 كلم غرب مدينة وجدة.

خريطة 01: المجال الحضري للجماعة الترابية تازة



المصدر: google earth pro + وثائق وزارة الداخلية

ترتفع المدينة بـ 586 مترا عن سطح البحر، وتمتد مساحتها إلى ما يناهز 30,39 كلم مربع، وتقدر ساكنتها بـ 150763 ألف نسمة حسب الإحصاء العام للسكان والسكنى لسنة 2024، وتتوزع بين ست ملحقات إدارية.

4- المنهجية والأدوات

اعتمدنا في هذه الدراسة على توظيف المنهج الجغرافي والتاريخي الذي كان وسيلتنا في تشخيص راهنية المجال الحضري للمدينة، وتثبيت حالها؛ إضافة إلى مجموعة من المقاربات، والمتمثلة أساسا في المقاربة النسقية التي مكنتنا من تحليل النتائج التي تم التوصل إليها باستعمال البرامج الجغرافية، وسهلت علينا قراءة وفهم واقع موقع وموضع تازة ودورها في التطور التاريخي لتنظيم المجال الحضري لتازة.



قمنا في هذه الدراسة كذلك بجمع المعطيات والمعلومات المتنوعة، وقد سلكنا في طريقة جمعها أسلوب الجمع غير المباشر، والذي تمثل في التعامل مع مختلف المصالح الإدارية والمحلية (الجماعة الترابية لتازة، الوكالة الوطنية للمحافظة العقارية...)، إلى جانب استغلال مجموعة من المعطيات الواردة في المصادر التاريخية.

5- النتائج ومناقشتها

تتجلى أهمية الموقع الجغرافي لمدينة تازة في كونها نقطة أساسية في خط الاتصال بين المغرب الشرقي والغربي. إن استحضار هذا العنصر في دراستنا، سيوضح لنا الاهتمام الذي حظيت به تازة، من طرف الدول والسلطين الذين تعاقبوا على حكم المغرب.

5-1- أهمية موقع تازة

تاريخيا، كان أول مهام المدينة عسكريا باعتبار تحصيناتها الجبلية الطبيعية، بعد ذلك اقترنت بها وظيفة تجارية باعتبارها ممرا ووسيلة تواصل ضرورية بين غرب المغرب (المودن، 1995، ص. 49)، والجهة الشرقية منه، ثم سياسيا، فقد شكلت نقطة انطلاق العديد من الدول التي تعاقبت على حكم المغرب سواء خلال التاريخ الوسيط أو الحديث أو المعاصر، وهو ما أكدته اليوطي عندما أقر بأن السيطرة على تازة، هو السيطرة على المنطقة الشمالية الشرقية بكاملها.

5-1-1- تأسيس مدينة تازة

يرجع تاريخ ظهور مدينة "تازة" حسب بعض الروايات إلى فترة ما قبل التاريخ (التراب، 2010، ص. 213)، وقد عززت الحفريات، التي قام بها بعض الفرنسيين في المدينة أثناء الحماية هذا التصور، وأثبتت دراساتهم أن (كيفان بلغماري) المتواجدة بتازة العليا، وهو موقع يعود إلى العصر الحجري أي مرحلة ما بين 9000 و5000 سنة قبل الميلاد. إذ تم العثور على آثار بشرية، تشهد على الاستيطان البشري القديم بالمدينة (campardou, 1920, p.21). كما يؤكد عبد الرحمان المودن في أطروحته "أن تازة ظهرت كمجتمع سكاني أمازيغي قبل الاحتلال الروماني بكثير ... انتقل من غير شك من مرتبة الحصن البسيط إلى درجة القلعة المنيعة، في الفترة التي كان فيها ملوك البربر من القوة ما كانوا يواجهون به روما" (المودن، 1995، ص. 41). إذا كان تأسيس مدينة تازة، يتحدد في اعتقادنا بين ما كشفت عنه الحفريات، وما ذكرته روايات المؤرخين، فإننا سنحصر تاريخها في مرحلتين:

الأولى: مرحلة ما قبل الإسلام، ونعتبرها مرحلة تمهيدية لتأسيس "تازا" كمجال سكاني تواجد فيه الإنسان الأول بالمنطقة؛

الثانية: مرحلة دخول الإسلام إلى المغرب، حينها استكملت مدينة تازة عناصر نموها ومقومات تطورها خاصة في الحقبة الأولى من عهد الأدارسة.

5-1-2- المدينة القديمة: النواة الأولى لمدينة تازة

ترتفع مدينة تازة، أو على الأصح، تازة العليا، وهي النواة الأصلية للمدينة، على علو حوالي 600 مترا من سطح البحر، وسط تضاريس متباينة في موقع له اعتباره الجغرافي، إنه موقع يجمع بين الصعوبة من حيث جبال الريف، وجبال الأطلس المتوسط

التي تحيط به من الشمال والجنوب، وبين سلاسة المنفذ الذي يوفره للمدينة سهل إيناون، وقد جعل منها أحد مفاتيح المغرب الرئيسية في "الفتوحات والهجرات والتبادل التجاري" (شقيير، 2006، ص. 61).

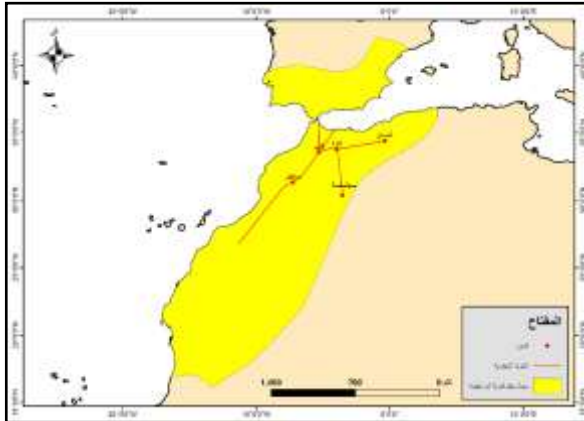
3-1-5- تازة قبل مرحلة الحماية

عندما تشكل المغرب كأول دولة في الغرب الإسلامي، وتعاقبت على حكمه مجموعة من الدول، كانت لتازة القديمة أدوارا عسكرية حيث تم تشييد الأسوار العالية قصد حماية المدينة، وخلق وظائف تجارية، فتم بناء محلات تجارية، وتشهد الآثار على ما مرت به المدينة من أحداث اجتماعية وسياسية ساهمت في تطورها، إذ أضحت "رباط تازا" المحور الرئيسي لجل الفترات التاريخية التي عرفها المغرب.

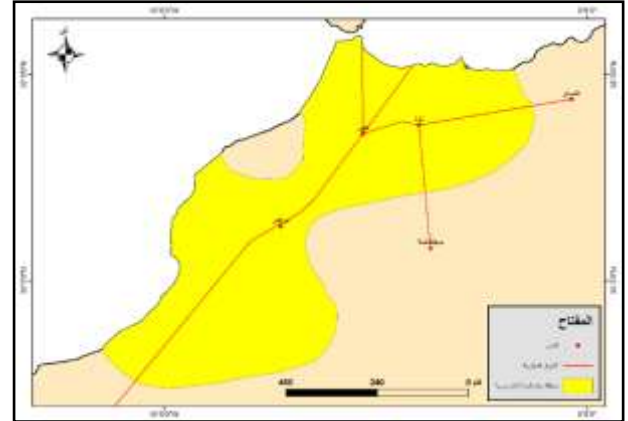
تبرز الخرائط 1-2-3-4-5-6-7 تعاقب الدول التي حكمت المغرب عامة، وتازة خاصة، إذ يتضح من خلالها، أن الموقع الجغرافي الحيوي لمدينة تازة كان أهم عنصر اجتذب السلالات الحاكمة بالمغرب ابتداء من الأدارسة (789-947م) (انويكة، 2019، ص. 79، 80) إلى غاية العلويين (1660 - إلى يومنا هذا)، التي جعلت منه أولا مركزا عسكريا، وثانيا نقطة عبور تجاري بين الشرق والغرب. إن تفاعل دور مدينة تازة العسكري، حيث كانت حصنا منيعا ضد التدخلات الأجنبية الواردة من الشرق، بدورها التجاري كمنصة لتجميع وتبادل المواد الزراعية خاصة، هو الذي انعش الجوانب الدينية والعلمية والثقافية والاقتصادية (العابدين، 2015، ص. 39). إن مدينة تازة، هذه الفجوة كما وصفها بعض الفرنسيين (campardou, 1920, p.21)، أدت عبر تاريخها أدوارا ثلاثة متداخلة الأبعاد، فقد تم استغلال تضاريسها الوعرة كموقع عسكري، وشكلت أقصر طريق للوصول من البحر الأبيض المتوسط إلى المحيط الأطلسي، وأخيرا كانت ممرا تجاريا بين الشرق والغرب (فاس- تلمسان). (انويكة، 2019، ص. 86) الواقع، نحن أمام مدينة لها مكانتها البارزة في تاريخ المغرب، وتزخر بمقدرات مختلفة، أثرت لاحقا في تنمية مجالها، لذا، فإن فكرة الحديث عن تأسيس "تازا" كـ "مجال جديد" إذا جاز هذا التعبير، هو حديث عن تأسيس منطقة قابلة للتجمع البشري في نطاق جغرافي محصن طبيعيا، غني بموارده، ويعد موقعا جاذبا لكثير من "الكيانات السياسية".



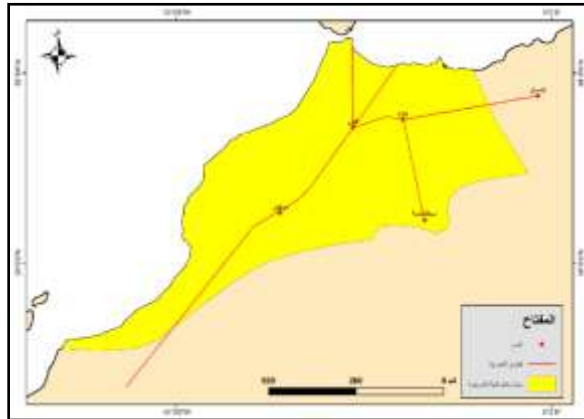
خريطة 03: مجال حكم الدولة المرباطية



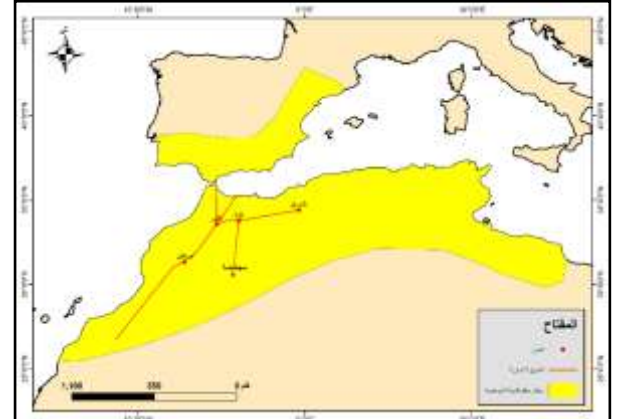
خريطة 02: مجال حكم الدولة الإدريسية



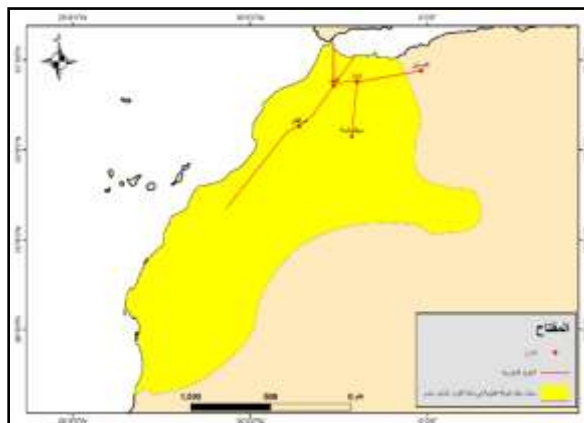
خريطة 05: مجال حكم الدولة المرينية



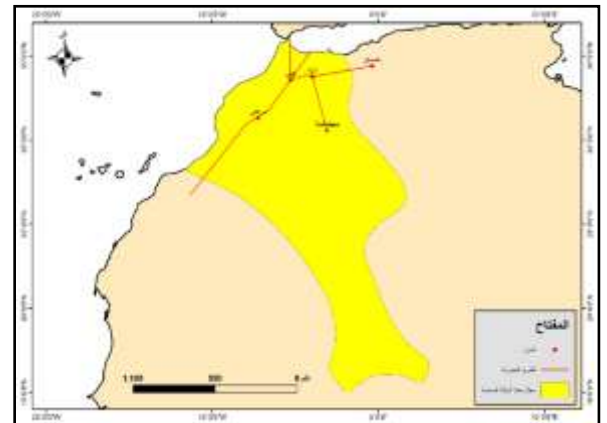
خريطة 04: مجال حكم الدولة الموحدية



خريطة 07: مجال حكم الدولة العلوية



خريطة 06: مجال حكم الدولة السعدية



المصدر: عبد السلام انويكة (2019): تازة، صفحات من تاريخ مدينة موضع بحر ودور وفج عبور وجمع بلامع حضور + Google earth pro

[/www.moroccoam2023.ma/ar/discover-morocco/history](http://www.moroccoam2023.ma/ar/discover-morocco/history)



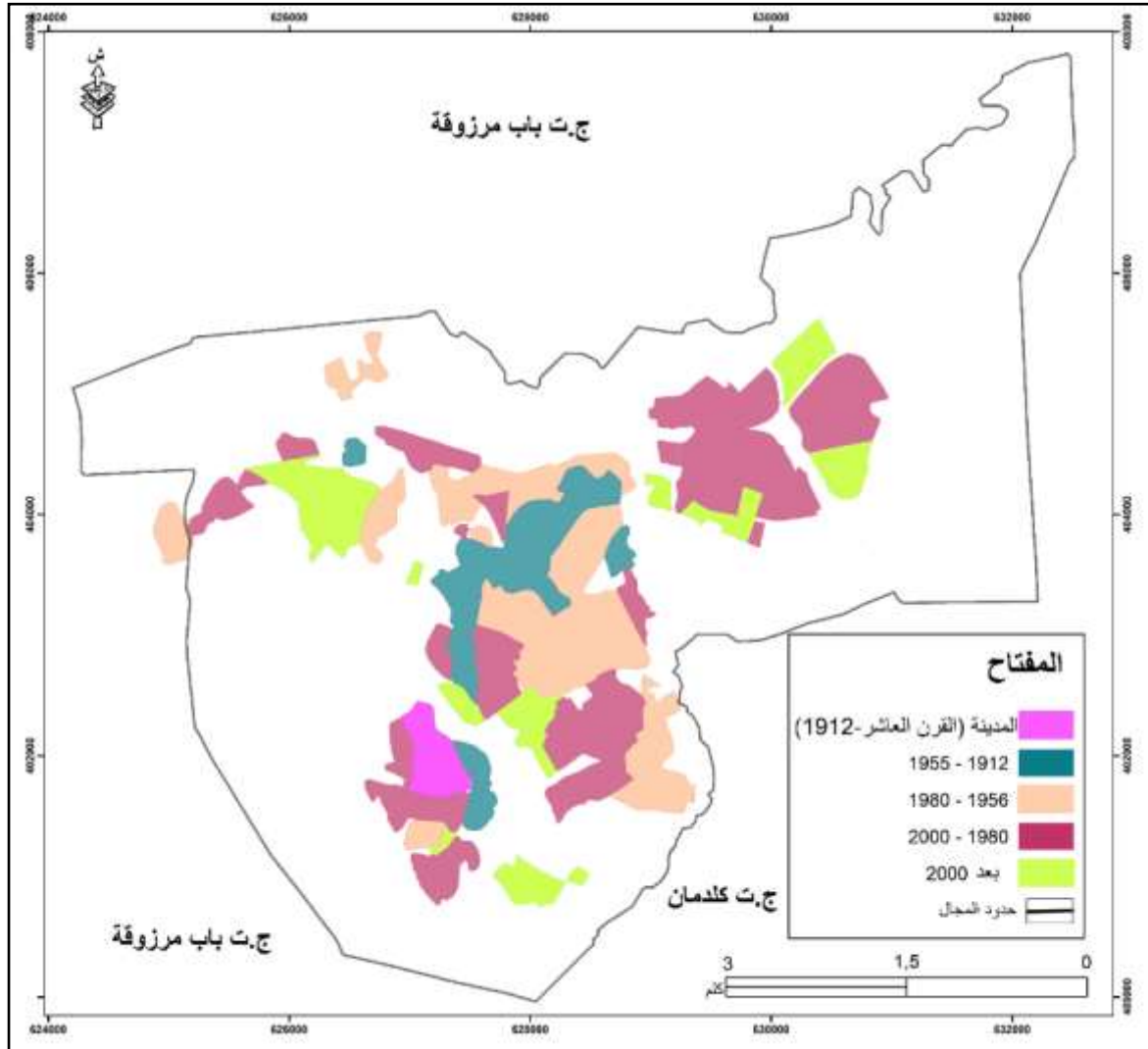
4-1-5- تازة خلال مرحلة الحماية

بعد توقيع معاهدة الحماية (Le Traité de Protectorat) يوم 30 مارس 1912، (تهوت، 2020، ص. 27) جعل المقيم العام اليوطي يوم 10 ماي 1914 من مدينة تازة إحدى أولوياته الملحة للتحكم في فضاء يربط الشرق بالغرب، بناء عليه، قام يوم 28 غشت 1917 بمقتضى قرار وزاري بترقية المدينة إلى بلدية، فأصبحت آنذاك خاضعة لضوابط التدبير الفرنسية. لقد شجعت دينامية التحضر تلك، توافد الأوروبيين بكثرة على مدينة تازة، إذ وفرت لهؤلاء كل ما تقتضيه الحياة العصرية من الوسائل الضرورية للراحة.

5-1-5- تازة خلال مرحلة الاستقلال

أدت تنامي وتيرة النمو السكاني بعد الاستقلال، إلى اتساع الوعاء العقاري الحضري لتازة، فبادر الفاعلون المحليون إلى تهيئ عدة تجزئات للسكن سواء داخل المدينة أو في مدارها الحضري، حيث أصبح مجال مدينة تازة، (حدودها الحضرية) 31 كلم مربعا. أما الأراضي والمساحة الحضرية المبنية، فقد شهدت تطورا خلال 40 سنة، إذ انتقل النطاق العمراني من 3,9 كلم مربعا سنة 1985 إلى ما يزيد عن 8,5 كلم مربعا سنة 2005 ليصل إلى 14,5 كلم مربعا سنة 2024، تبعا لهذه التحولات الحضرية والمجالية بالمدينة، أحدثت عدة ملحقات إدارية بلغ عددها ست ملحقات، وتغطي سلطة هذه المؤسسات كامل الجماعة الترابية لتازة.

خريطة 08: مراحل التوسع الحضري لمدينة تازة



المصدر: جلال زين العابدين (2018) + Google earth pro + plan inédit de taza 1914 + بحث ميداني بتاريخ أبريل 2024 + تصميم الهيئة لمدينة تازة.

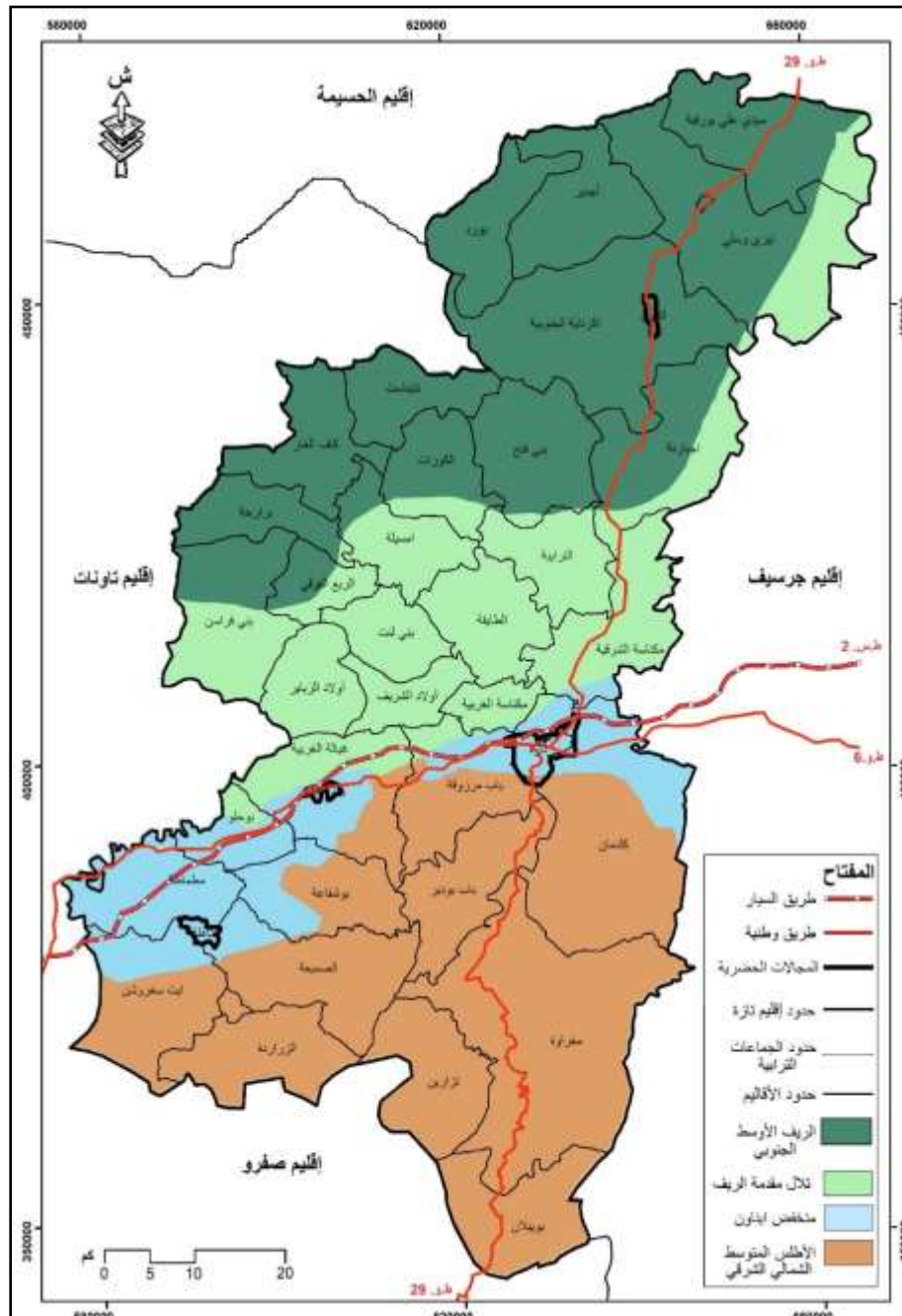
تبين الخريطة أن التطور العمراني لمدينة تازة مر عبر عدة محطات (5 محطات أساسية)، كانت بدايتها المدينة القديمة قبل الحماية، ثم ظهور المدينة الجديدة في مرحلة ما قبل 1934 خارج أسوار تازة العتيقة. مروراً بالفترة الممتدة من 1955 إلى 1980، إذ اكتسحت أحياء جديدة محيط المدينة في اتجاه الطريق الوطنية رقم 6 شرقاً وغرباً، حيث شيدت أحياء كالقدس 1 و 2 إضافة إلى دوار عياد وغيرها، وصولاً إلى مرحلة ما بعد 2000، والتي تميزت بانفتاح حي الأمل غرب المدينة، وحي القدس 3 شرقها. لنتهي بمرحلة 2024 والتي تعرف توسعاً شريطياً نحو الشرق والغرب، هذا التطور العمراني لمدينة تازة، رافقه تطور لعدد السكان، إذ بلغ نمو السكان خلال 110 سنة 33% وارتفع عدد السكان من 4400 نسمة إلى 150 ألف نسمة سنة 2024.

2-5- أهمية موضع تازة

تسمح طبيعة مكان دراستنا كمؤشر رئيسي، يساعد في تحديد الوظيفة التي قامت من أجلها المدينة. واضح أن الموضع الطبيعي يتحكم بصورة ملحوظة في نمو المجالات الحضرية، ويؤثر بشكل أساسي في تغير وتطور وظائفها. إن تسليط الضوء

على الخصائص المميزة للموضع وإبراز خصوصياته الطبيعية والجغرافية، سيبين كيفية التوزيع السكاني وانعكاس نوعية أنشطتهم على المجال. سنحاول أن نكون أكثر دقة في تحليلنا لهذا العنصر، بتوضيح دور الإطار الطبوغرافي للمدينة في شكل ومظهر السطح له تأثير مباشر على حالة ونوع التنظيم المجالي على مستوى الإقليم بصفة عامة، والمدينة بشكل خاص.

خريطة 09: الوحدات التضاريسية الكبرى لإقليم تازة



المصدر: عبد الواحد بوبيرة + صور الأقمار الصناعية + Google earth pro (بتصرف)

جدول 01: إجمالي عدد السكان إقليم تازة ارتباطا بالوحدات التضاريسية

الوحدات التضاريسية	المساحة بالكلم مربع	إجمالي عدد السكان بالنسمة لسنة 2024
الأطلس المتوسط الشمالي	1965,76 (33%)	95704 (19%)
منخفض ايناون	626,17 (11%)	232916 (47%)
تلال مقدمة جبال الريف	1346,53 (22%)	90466 (18%)
الريف الأوسط الجنوبي	2052,75 (34%)	81885 (16%)
المجموع	5991,21 (100%)	500971 (100%)

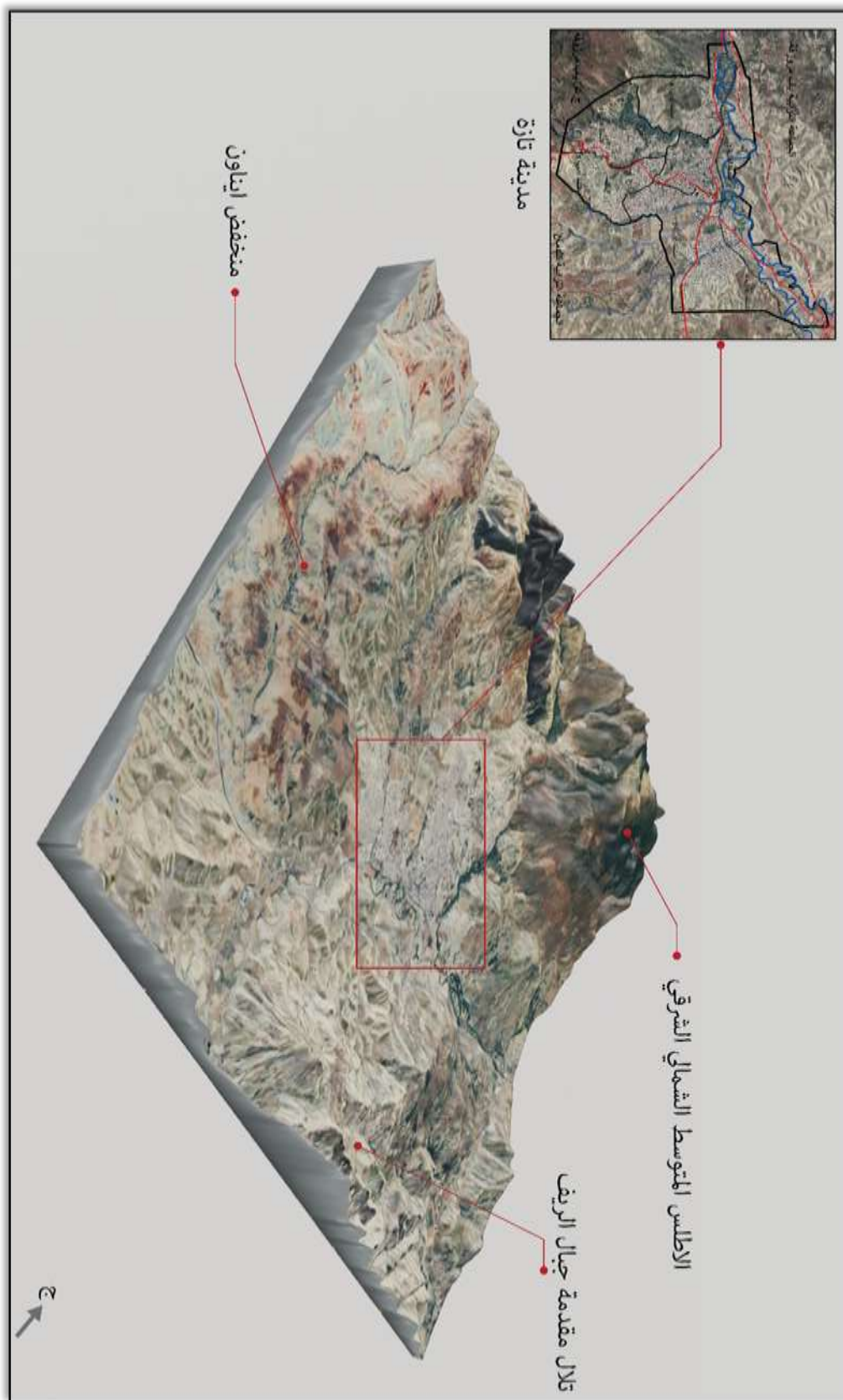
المصدر: البوابة الجغرافية للتخطيط العمراني- Géoportail urbanisme + الإحصاء العام للسكان لسنة 2024

يتضح من خلال معطيات الجدول رقم 1، أن التضاريس المرتفعة والجبلية تهيمن على مساحة الإقليم بنسبة 89%، أي أنها تتجاوز 5365,04 كلم مربعا، ويستقر بهذه المجالات أكثر من 268055 نسمة (53% من سكان الإقليم). يتوارى المنظر الجبلي لإقليم تازة في منخفض ايناون " السهلي " الذي تستوطنه أزيد من 232916 نسمة. رغم "المساحة الضيقة" إن صح التعبير لهذا المنخفض والتي لا تتعدى 626,17 كلم مربعا (11% من مساحة إقليم تازة)، فإن أكثر من 47% من سكان إقليم تازة (232916 نسمة) تعيش في هذا "الحيز الجغرافي"، لتؤكد أهمية موقعه الجغرافي الذي يقوم بدور أساسي في جلب الساكنة نحو هذا المجال.

3-5- تأثير الموقع والموضع في تشكل المجال الحضري لتازة

قام الموقع الجغرافي، والموضع الطبيعي لمدينة تازة بدور حاسم في تشكيل مجالها الحضري عبر التاريخ، إذ تقع المدينة عند ممر لا محيد عنه يربط بين شرق وغرب المغرب، مما جعلها نقطة عبور تجارية مهمة. تميز موضعها الطبيعي بوجود تضاريس وعرة تحيط بها، مما وفر لها حماية طبيعية، وأسهم في استقرار السكان فيها. كما ساعد قربها من الموارد الطبيعية، كالمياه والأراضي الزراعية الخصبة، في دعم الأنشطة الاقتصادية المحلية وتعزيز نموها الحضري. هذا المزيج بين الموقع الجغرافي والموضع الطبيعي جعل تازة مركزا حضريا ذي أهمية استراتيجية واقتصادية منذ عصور مبكرة.

خريطة 10: خريطة ثلاثية الأبعاد لمدينة تازة والوحدات التضاريسية المحيطة بها



المصدر: google earth pro

يتضح من خلال الخريطة، أن مدينة تازة تتميز بموقع استثنائي يسمح لها بالقيام بعدة أدوار رئيسية هي:

دور وطني - جهوي: نظرا لموقعها الجغرافي المهم، أصبحت المدينة مجالا للالتقاء مجموعة من المسارات الوطنية المهمة، والمتمثلة في:

- السكة الحديدية الرابطة بين فاس ووجدة؛
- الطريق السيار رقم 2 الرابطة بين الرباط ووجدة؛
- الطريق الوطنية رقم 6 الرابطة بين سلا (جهة الرباط سلا القنيطرة) ووجدة (جهة الشرق)؛
- الطريق الوطنية رقم 29 الرابطة بين كاسيطة (جهة طنجة تطوان الحسيمة) وزحليكة (جهة الرباط سلا القنيطرة).

هذا ما جعل مدينة تازة "بوابة للمغرب"، الطريق الوحيدة الرابطة بين غرب وشرق المغرب الأقصى، تحظى بمكانة وطنية مهمة بسبب حيزها الجغرافي المتميز، وأصبحت بالنتيجة تحتل مكانة أساسية في مسار الحركة الاقتصادية الجهوية بين الشرق والغرب؛

دور إقليمي - محلي: من خلال موقع وموقع مجال الدراسة المتواجد بمنخفض ايناون، جعل منها مجالا جذابا لغالبية سكان الإقليم، وهو الدور الذي أدته منذ فترة ما قبل الحماية أي قبل 1912، والذي تعزز مع دخول الاستعمار الفرنسي (1914-1956) من خلال بناء المدينة الجديدة، إلى أن أضحت المدينة "عاصمة للإقليم" وترسخ دورها بشكل جلي كمستقطبة للسكان، حتى أصبحت اليوم فضاء خصبا للتنمية.

6-الخلاصة

يمكن تلخيص تطور مدينة تازة في كونها متعلقة بشكل وثيق بالعوامل الطبوغرافية والموقع الاستراتيجي. لقد ارتبط تأسيس تازة العليا بموضعها المرتفع، الذي وفر ميزة دفاعية طبيعية وحصانة للمدينة، وهو ما انعكس في اسمها. أما التوسع الحديث للمدينة، فهو متأثر بشكل أكبر بالموقع الجغرافي الذي يضم ممر وادي إيناون، إلى جانب البنية التحتية الحيوية مثل الطريقين الوطنيتين 6 و29، والطريق السيار، وخط السكة الحديدية. ويظهر هذا التأثير في الامتداد الشريطي للمدينة باتجاه الشرق والغرب، نتيجة للعوائق الطبيعية التي تحول دون توسعها شمالا وجنوبا بسبب وجود سلاسل جبال الريف والأطلس المتوسط.

قائمة المراجع

المراجع العربية

- الأشهب، عبد السلام. (2018). الصناعة وآفاق التنمية المحلية بإقليم تازة. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ظهر المهرار، فاس.
- التراب، سميرة. (2010). تازة وإقليمها في عصر بني مرين 916/609 هـ / 1212 / 1510 م. الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، حسان - الرباط، EVENTUS للنشر، (بدعم من وزارة الثقافة والشباب والرياضة - قطاع الثقافة).
- العروي، عبد الله. (2009). مجل تاريخ المغرب. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي - المغرب. الدار البيضاء.

- المودن، عبد الرحمن. (1995). لبوادي المغربية قبل الاستعمار- قبائل إيناون والمخزن بين القرن السادس عشر والتاسع عشر. الرباط: جامعة محمد الخامس، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، سلسلة وسائل وأطروحات رقم 25.
- الهاشمي، محمد. (2023). مدينة تازة: البنية، الوظيفة وتنظيم المجال الجهوي. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراة في الجغرافيا، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، فاس.
- أبو صبيحة، كايد عثمان. (2010). جغرافية المدن. عمان: الطبعة الثالثة دار وائل للنشر - الأردن. عمان.
- انويكة، عبد السلام. (2019). تازة، صفحات من تاريخ مدينة موضع بحر ودور وفج عبور وجمع بلامع حضور. الرباط: دار أبي رقراق للطباعة والنشر، حسان - الرباط، EVENTUS للنشر، (بدعم من وزارة الثقافة والشباب والرياضة - قطاع الثقافة).
- بوبرية، عبد الواحد. (2022). تطور البنيات الاجتماعية والمجالية بالمدينة المغربية حالة: مدينة تازة. مجلة مركز تكامل للدراسات والأبحاث (دراسات محكمة). (ص. 21 - 21).
- تبهوت، شاكرو. فبراير (2020). قيام الحماية الفرنسية بالمغرب وعلاقتها بالمخزن. الرباط: مجلة ليكسوس الإلكترونية: دورية محكمة متخصصة في التاريخ والعلوم الإنسانية، العدد 37. (ص. 27 - 31).
- زين العابدين، جلال. (2015). التحولات الاقتصادية والاجتماعية بمدينة تازة على عهد الحماية 1914-1956 م. الرباط: نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير طبعة أولى، تازة.
- شقير، محمد. (2006). تطور الدولة في المغرب، إشكالية التكوين والتمركز والهيمنة، من القرن الثالث ق.م. إلى القرن العشرين. الدار البيضاء: الطبعة الثانية إفريقيا الشرق - المغرب. الدار البيضاء.

المراجع باللغة الأجنبية

- ED-DAMRAOUI, M. (2017). *Le Centre-ville de TAZA -Réalités et perspectives*. projet de fin d'études, Pour l'obtention du Diplôme des Etudes Supérieures en Aménagement et Urbanisme, (DESAU), institut national d'aménagement et d'urbanisme, ministère de l'aménagement du territoire national, de l'urbanisme, de l'habitat et de la politique de la ville, Royaume du Maroc. Rabat.
- El idrissi, O. (2009). *le développement urbain des villes moyennes au Maroc cas de Taza*. Thèse de doctorat. Université Hassan 2 Ain Chock. Casa Blanca.
- campardou, J. (1920). *taza et les riata, société de géographie et d'archéologie de la province d'oran*. paris: Imprimerie typographie et Lithographique L. FOUQUE 4 et 6, rue thuillier (Place Kléber).
- Géoportail urbanisme. (2025). Site officiel du Ministère de l'Aménagement du Territoire National, de l'Urbanisme, de l'Habitat et de la Politique de la Ville. Rabat. Récupéré depuis : <https://taamir.gov.ma/karazal/>.



Romanization of Arabic Bibliography

- Al-Ashhab, Abd al-Salam. (2018). *Al-Sina'a wa Afaq al-Tanmiya al-Mahaliya bi-Iqlim Taza* (Industry and Prospects for Local Development in the Taza Region). Doctoral Thesis in Geography, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Faculty of Arts and Humanities - Dhar El Mehraz, Fez.
- Al-Torab, Samira. (2010). *Taza wa Iqlimuha fi 'Asr Bani Marin 609/916 H - 1212/1510 AD *(Taza and its Region in the Marinid Era 609/916 AH - 1212/1510 AD). Rabat: Dar Abi Raqraq for Printing and Publishing, Hassan - Rabat, EVENTUS Publishing, (With support from the Ministry of Culture, Youth, and Sports - Culture Sector).
- Al-'Arawi, Abdullah. (2009). *Mujal Tarikh al-Maghrib* (A Summary of the History of Morocco). Casablanca : Al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi - Morocco. Casablanca.
- Al-Mawden, Abdelrahman. (1995). *Al-Bawadi al-Maghribiya Qabl al-Isti'mar - Qaba'il Inaoun wa al-Makhzan bayn al-Qarn al-Sadis 'Ashar wa al-Tasi' 'Ashar* (The Moroccan Countryside Before Colonization - The Tribes of Inaoun and the Makhzen Between the Sixteenth and Nineteenth Centuries). Rabat: Mohammed V University, Publications of the Faculty of Arts and Humanities, Series: Tools and Theses No. 25.
- Al-Hashimi, Mohamed. (2023). *Madinat Taza: Al-Binya, al-Wazifa wa Tanzim al-Majal al-Jihawi* (The City of Taza: Structure, Function, and Regional Spatial Organization). Doctoral Thesis in Geography, Sidi Mohamed Ben Abdellah University, Faculty of Arts and Humanities - Saïs, Fez.
- Abu Subaiha, Kayed Othman. (2010). *Jughrafiyat al-Mudun* (Urban Geography). Amman: Third Edition, Dar Wael for Publishing - Jordan. Amman.
- Anweka, Abdessalam. (2019). *Taza, Safahat min Tarikh Madina Mawdi' Bahr wa Dawr wa Fajj 'Ubur wa Jam' bi-La Ma' Hurur* (Taza, Pages from the History of a City: A Sea Port, a Round, a Strategic Pass, and a Gathering with a Brilliant Presence). Rabat: Dar Abi Raqraq for Printing and Publishing, Hassan - Rabat, EVENTUS Publishing, (With support from the Ministry of Culture, Youth, and Sports - Culture Sector).
- Boubria, Abdelwahed. (2022). *Tatawur al-Binyat al-Ijtima'iyah wa al-Majaliya bi al-Mudun al-Maghribiya Haala: Madinat Taza* (The Evolution of Social and Spatial Structures in Moroccan Cities Case: The City of Taza). *Takamul Center for Studies and Research Journal (Peer-Reviewed Studies)* .pp. 21 – 21).
- Tabhout, Chaker. February (2020). *Qiyam al-Himaya al-Faransiya bi al-Maghrib wa 'Alaqatuha bi al-Makhzan* (The Establishment of the French Protectorate in Morocco and its Relationship with the Makhzen). Rabat: *Lixus Electronic Journal: A Peer-Reviewed Periodical Specializing in History and Humanities* ,Issue 37. (pp. 27 – 31).
- Zain al-Abidin, Jalal. (2015). *Al-Tahawwulat al-Iqtisadiya wa al-Ijtima'iyah bi Madinat Taza 'ala 'Ahd al-Himaya 1914-1956 *(Economic and Social



Transformations in the City of Taza during the Protectorate Era 1914-1956). Rabat: Published by the High Commission for Former Resistance Fighters and Members of the Liberation Army, First Edition, Taza.

- Shqeer, Mohamed. (2006). *Tatawur al-Dawla fi al-Maghrib, Ishkaliyat al-Takwin wa al-Tamarkuz wa al-Haymana, min al-Qarn al-Thalith Q.M. ila al-Qarn al-'Ishrin* (The Evolution of the State in Morocco, The Problematics of Formation, Centralization, and Hegemony, from the 3rd Century BC to the 20th Century). Casablanca: Second Edition, Africa al-Sharq - Morocco. Casablanca.